[252] 3 ـ الدليل على توحيد الصفات إنّ التعمّق في صفات المخلوقات وعدم القدرة على إستيعاب مفهوم توحيد الصفات هو السبب في إنحراف بعض المتكلّمين وعلماء العقيدة عن المسير الصحيح في موضوع صفات ا ، أمثال طائفة (الكرامية) وهم أتباع محمّد بن كرام السيستاني الذين اعتقدوا بأنّ صفات ا حادثة . أنّ ا لم يكن مالكاً لهذه الصفات ابتداءً ثمّ إمتلكها ! وهذا الكلام في غاية القبح ! ولا يمكن لأحد أن يصدّقه ، مَنْ يصدّق بأنّ ا كان عاجزاً في البداية ثمّ إقتدر ، فمن الذي أعطاه القدرة ! ومن الذي وهبه العلم ؟! ولذا يحتمل أن يكون مرادهم هو صفات الفعل كالخالقية والرازقية ، لأنّ ا قبل أن يخلق موجوداً أو يرزقه لا معنى للخالقية أو الرازقية بالنسبة إليه (طبعاً كان قادراً على الخلق والرزق ولكن القدرة على شيء غير إيجاده) إلاّ أنّ البحث في توحيد الصفات لا يرتبط بصفات الفعل والكلام هو في صفات الذات كالعلم والقدرة ، وكما سيأتي مفصّلا بأنّ صفات الفعل مستقلّة عن صفات ذات ا ، فصفات الفعل شيء ينتزعه العقل بعد مشاهدة أفعال ا وينسبها إلى ا (سنقرأ تفصيل ذلك في هذا الكتاب) . وأوضح إشارة في باب إثبات وحدة الصفات في الآيات القرآنية هي الآية القائلة : (لَيسَ كَمِثلِه شَيءٌ) و : (قُلْ هو اُ أحَدٌ ...) التي تقدّم تفسيرها وتدلّ على أنّ ذاته المقدّسة لا تتّصف بأيّة إثنينية . ويمكن في الإستدلالات العقلية الإستناد إلى بعض النقاط : 1 ـ ثبت في الأبحاث السابقة أنّ ا غير متناه من جمع الجهات ولذا لا توجد خارج ذاته أيّة صفة كمال ، فكلّ ما يوجد مجموع في ذاته ، وعندما نرى